عِبرٌ ووقفات لاغتنام الصالحات في الأيام العشر المعلومات

2023-06-23

الحمدُ للهِ الذي امْتَنَّ علَى عبادِهِ المؤمنين بِمواسمِ الخيرِ والفلاحِ، وخصَّ أوقاتاً رغَّبَ فيهَا عبادَهُ فِي الضراعةِ إليهِ بإلْحاحٍ، لِيُنيلَهم مرادَهم فيفوزوا بالأمن والصلاح. فسبحانه من إله عظّم حُرْمةَ شهرِ ذي الحجّة وأعلى قَدْرَه. وشرّف عَشرَهُ الأُوَّل بمزيد الفضل ورفع ذِكْرَه. وخصّها بيوم عرفةَ المُفضَّل على سائر الأيّام. وجمّلها بعيد الأضحى وأيّام التشريق الكرام. وجعلها من مواسم الخيرات. لذوي التوفيق من أهل العنايات. وَأشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، مشرِّف الأيام بعضها على بعض، ومصرِّف الأحكام بالإبرام والنقض، وموقظ القلوب الغافلة بالتذكير والوعظ، وأَشْهَدُ أَنَّ سيدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. وصفيّه من خَلْقه وخليلُه. السيّدُ الكاملُ في عبوديّتِه. الفاتِح الخاتِم في نبوّته ورسالتِه. أكملُ مَنْ أَمَّ البيت الحرام بحجّه وعمرتِه. وأجملُ مَنْ طاف به وجعله وجه قِبلته. وأفضل مَنْ وقف بالمشاعر ودعا لأمّته. وأجلّ من نسك المناسك وقال:((خذوا عنّي مناسكَكُم)) حرصًا على اتّباع سُنّته.

يا أُمّةَ المصطفى يا سادةَ الأُمَمِ * هذا محمّدُنا طريقُهُ واضِحُ

وبهديهِ مهما اهتديتمْ تُفلِحُوا * وإذا أردتمْ في الأمورِ تنجَحُوا

صلّوا عليه في كل حينٍ تربَحُوا

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَى سيدِنَا محمدٍ المصطفى. وعلى آله الشرفاء. وأصحابه الحنفاء. خصوصا الأربعة الخلفاء. وعلى كل من إليهم اقتفى. صلاة نسألك اللهم بسرّها أن تمنّ علينا بحجّ بيتك الحرام والوقوف بعرفة. وتسهّل علينا زيارة نبيّك وحبيبك المقتفى. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. هَنِيئًا لنا بُلُوغُ هذهِ الأيام، وشُهُودُنا لَيَالِيَهَا العِظَام، طُوبَى لِمَنْ

عَظَّمَها؛ فَإنَّ تَعْظِيمَها مِنْ تَقْوى القلوب، والمسارعةَ فيها في الخيراتِ من دَلَائِلِ الإيمانِ بِعَلَّامِ الغُيُوب. فهذِهِ الليالي هِيَ اللَّيَالِي العَشْرُ التي أَقْسَمَ بها رَبُّ العِزَّةِ والجَلَال؛ دلالةً على عَظِيمِ مَنْزِلَتِهَا وكَرِيمِ مَرْتَبَتِهَا. فقال سبحانه: ((وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ)). وهذهِ الأيامُ هي الأيامُ المَعْلُومَاتُ التي ذَكَرَهَا رَبُّ العالمينَ بِالتَّعظِيم، وَحَثَّ فيها على العَمَلِ الصَّالِحِ نَبِيُّنَا الكريم؛ عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. فالأيامُ المعلوماتُ أيَّامُ الذِّكْرِ المستمرِ النابعِ عَنِ استحضارِ نِعَمِ الله التي لا تُحصَى. قال تعالى في سورة الحج: ((لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ)). وفي صحيح ابن حِبّان عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: ((مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)). وروى الدارمي عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: ((مَا مِنْ عَمَلٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ خَيْرٍ تَعْمَلُهُ فِى عَشْرِ الأَضْحَى)). هكذا بلغةٍ واضحة وبيان فصيح، بل يزيد الأمر وضوحا وتجليّا فيقول صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الذي أخرجه البزّار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((أفضل أيّام الدنيا أيّام العشر)). وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ. يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ. قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله؟ قَالَ: وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله. إلا رَجُلاً خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)). وروى الإمام أحمد في مسنده والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: ((ما من أيّام أعظمُ عند الله ولا أحبّ إليه من العمل فيهنّ من هذه الأيّام العشر. فأكثروا فيهنّ من التّهليل والتّكبير والتّحميد)). وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا

بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ)). أيّها المسلمون. إنّه توجيهٌ نبويّ إلى اغتنام هذه الأيّام المباركات. والتّعرُّض فيها لنفحات الله النازلات. وخاصّة اليوم التاسع من هذه الأيام العشر. وهو يوم عرفة. ذلك اليوم الذي عَظَّمَ اللهُ أَمْرَهُ، وَرَفَعَ عَلَى الأَيَّامِ قَدْرَهُ، وَزَانَهُ بِالْفَضْلِ وَنَوَّرَهُ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مَا يُوجِبُ علينا شُكْرَهُ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ الموْلى عزّ وجلّ. ولا يقسم ربّنا إلاَّ بعظيم، فقال سبحانه في سورة البروج: ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)). روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ. وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ)). وهذا اليوم هو الوِتر الذي أقسم الله به في سورة الفجر. فقال سبحانه:((وَالْفَجْرِ ِوَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)). قال ابن عباس رضي الله عنهما وَغَيْرُهُ: (الشفع يوم الأضحى، والوتر يوم عرفة)، وهو قول عكرمة والضحاك. وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين. وأتمّ فيه النّعمة على عباده المومنين. أخرج البخاري في صحيحه. عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)). قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ. وفِي هذَا اليومِ العظيمِ. يتجلَّى اللهُ علَى عبادِهِ. فيستجيب لَهُمُ الدُّعاءَ. ويغفرَ لَهُمُ الذُّنوبَ. ويُعتِقَهُم منَ النَّارِ. أخرج الحاكم في مستدركه عَنْ السيّدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: ((مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ)). وأخرج الإمام مالك في موطّئه عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ، وَلَا أَدْحَرُ، وَلَا أَحْقَرُ، وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ. وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ)). وروى رَوَى الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ يَقُولُ: عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا مِنْ كِلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ؛ يَرْجُونَ رَحْمَتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ، أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَهَا، أَوْ لَغَفَرْتُهَا، أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ)). ولقَدْ أرشدَنَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى مَا ينفعُنَا ويرفعُنَا. ويكفِّرُ عنَّا سيئاتِنَا. ويقرِّبُنَا مِنْ ربِّنَا. في هذا اليوم العظيم. ففي صحيح مسلم عن النبيّ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قال: ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)). وذكر الطبراني في الكبير أنّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما قالَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ: (كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَعْدِلُهُ بِصَوْمِ سَنَتَيْنِ). ورَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهم أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)). فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَذَكَّرَ وَاعْتَبَرَ، وَاغْتَنَمَ خَيْرَاتِ هَذِهِ الْعَشْرِ، وحفظ فيها جوارحَه عن الوقوع في الشر. إمتثالا لقول خير البشر. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كما في مسند الإمام أحمد عنه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قال: ((إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ)). أيّها المسلمون. إنّ الْيَوْم العَاشِر من هذه الأيّام هُوَ يوْمُ النَّحْرِ. وَهُوَ أَعْظَمُ الأَيَّامِ عِندَ اللهِ؛ لِمَا رَوَى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم عن عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: ((إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِندَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ القَرِّ)). وَيَوْمُ الْقَرِّ هُوَ اليَوْمُ الحَادِي عَشَرَ؛ لأَنَّ النَّاسَ يَسْتَقِرُّونَ فِيهِ بِمِنىً، وَيَوْمُ النَّحْرِ هُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، وَفِيهِ مُعْظَمُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ؛ مِنَ النَّحْرِ وَالتَّحْلِيقِ، وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ العَتِيقِ، وَالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمْيِ جَمْرَةِ العقبة. وَمِمَّا يُسَنُّ فِعْلُهُ فِي هَذِا اليومِ. التَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِذَبْحِ الأَضَاحِي وَالهَدَايَا، وَشُكْرُ اللهِ عَلَى الْمِنَحِ وَالعَطَايَا، حَيْثُ أَمَرَ

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صلّى الله عليه وسلّم بِذَلِكَ فَقَالَ: ((فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)). أيّها المسلمون. أَنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ عَظِيمَةٍ، يُضَاعَفُ فِيهَا ثَوَابُ الطَّاعَاتِ، وَأُجُورُ الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، فَجَدِيرٌ بِنَا أَنْ نَقِفَ وَقْفَةَ تَأَمُّلٍ مَعَ مَا فِيهَا مِنْ ذِكْرَيَاتٍ عَطِرَةٍ مِنْ سِيرَةِ المُوقِنِينَ، مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، فَفِي عِرَاصِ الحَجِّ الطَّاهِرَاتِ، سَطَّرَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَأُسْرَتُهُ أَرْوَعَ الذِّكْرَيَاتِ، وَقَدَّمُوا بِيَقِينِهِمْ أَصْدَقَ التَّضْحِيَاتِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ خَلِيلِهِ سيِّدِنا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلامُ. كما في سورة الصافات: ((وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ))، لَقَدْ أَرادَ سيِّدُنا إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِعَرْضِ هَذَا الأَمْرِ عَلَى إبنِهِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا لَهُ فِي تَلبِيَةِ الأَمْرِ والنِّدَاءِ، والإِذْعانِ بِالطَّاعَةِ لِرَبِّ الأَرضِ والسَّمَاءِ؛ فَخَاطَبَهُ بِقَولِهِ: ((فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ))، فَكَانَ لِهذِهِ الكَلِمَةِ عَظِيمُ الأَثَرِ، وسَلَّمَ الإبنُ لأَبِيهِ الفِعْلَ والنَّظَرَ، طَاعَةً وخُضُوعًا لِبارِئِ البَشَرِ، ((قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))، وَلِذَلِكَ كَانَتْ حَادِثَةُ الفِدَاءِ دَرْسًا عَمَلِيًّا لَنَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ فِي التَّضْحِيَةِ للهِ بِكُلِّ نَفِيسٍ، تَجَلَّتْ فِيهِ الإِرَادَةُ الإِيمَانِيَّةُ، وَالنَّفْسُ الطَّائِعَةُ لِمَوْلاهَا رَبِّ العَالَمِينَ، وَأَبْقَى الله سُنَّةَ الأُضْحِيَّةِ تَذْكِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ. أيّها المسلمون. إِنَّ الأُضْحِيَّةَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ عَلَى النَّفْسِ، وَتِلْكَ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الإِسْلامِ؛ قال تعالى: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)). ولِلأُضحِيَّةِ شُرُوطٌ وَضَوَابِطُ، وهي كالتالي: الأَوَّلُ. أَنْ تَكُونَ مِن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ. وَهِي الإِبِلُ وَالبَقَرُ وَالغَنَمُ. الثَّانِي. أَنْ تَبْلُغَ السِّنَّ الْمُعْتَبَرَةَ شَرْعاً. وَهِيَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ للضَّأْنِ. وَسَنَةٌ لِلْمَعْزِ. وَسَنَتَانِ لِلْبَقَرِ. وَخَمْسُ سِنِينَ للإِبِلِ. فَلَا يُجْزِئُ مَا دُونَ ذَلِكَ. الثَّالِثُ. أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِن العُيُوبِ الْمَانِعَةِ مِنَ الإِجْزَاءِ. وَهِيَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ اَلْبَرَّاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا الذي رَوَاهُ اَلْخَمْسَةُ وَصَحَّحَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّان. قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اَللَّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فَقَالَ:((أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي اَلضَّحَايَا. اَلْعَوْرَاءُ اَلْبَيِّنُ عَوَرُهَا. وَالْمَرِيضَةُ اَلْبَيِّنُ مَرَضُهَا. وَالْعَرْجَاءُ اَلْبَيِّنُ ظَلْعُهَا. وَالْعَجْفَاءُ اَلَّتِي

لَا تُنْقِي أي الهزيلة التي لا مخّ في عظامها)). فَهَذِهَ العُيُوبُ الأَرْبَعَةُ مَانِعَةٌ مِن إِجْزَاءِ الأُضْحِيَةِ، وَيُلْحَقُ بِهَا مَا كَانَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ. الشَّرْطُ الرَّابِعُ. أَنْ يُضَحِّيَ بِهَا فِي الوَقْتِ الْمَحْدَّدِ شَرْعَاً. وَهُوَ مِنْ بَعْدِ ذبح الإمام. لآخِرِ الْيَوم الثَّالِث مِنْ أَيَّام النَّحْرِ. والنَّهَار شرط في الضَّحَايَا. فلا يجزئ ما وقع منها لَيْلاً. ويأكل الرجل من أضحيّته ويتصدّق منها أفضل له. وليس بواجب عليه. أيّها المسلمون. إنَّ خَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ سيّدِنا ومولانا رسول الله. صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ مَحَبَّةِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَتَرَسَّمُوا خُطَاهُ وَيَعْمَلُوا بِهُدَاهُ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ هَيْئَتِهِ يَوْمَ العِيدِ؛ فَقَدْ كَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى المُصَلَّى، وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَيَتَطَيَّبُ بِأَحْسَنِ الطِّيْبِ، وَمِنْ سُنَّتِهِ فِي الأَضْحَى أَنْ يَأْكُلَ بَعْدَ صَلَاةِ العِيدِ لا قَبْلَهَا، وَيَخْرُجَ صلى الله عليه وسلم إِلَى المُصَلَّى مَاشِيًا، وَيَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا؛ لِتَكْثُرَ الخَطَوَاتُ. فَتَعْظُمَ الأُجُورُ وَالحَسَنَاتُ، وَيَلْقَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي طَرِيقِ ذَهَابِهِ وَطَرِيقِ رُجُوعِهِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمُ لِقَاءٍ وَبِشْرٍ وَسَعَادَةٍ. وَإِدْخَالِ سُرُورٍ عَلَى القُلُوبِ، وَكَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُضَحِّيَ، وَقَدْ ضَحَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِكَبْشَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيده الشريفة، عَنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وعَنْ مَن لم يُضحّي مِنْ أُمّتِهِ. أيّها المسلمون. ولا تنسوا رحمكم الله إخوانكم المحتاجين. من الفقراء واليتامى والمساكين. ومَنْ عجز منكم عن حج بيت الله الحرام في هذا العام. فليقصد رب البيت. بشكره في هذه الأيام. بالإنفاق والتّصدّق على ذوي الحاجات. وخاصّةً الأقارب والأرحام. فَالْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ. بِانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ؛ فَمَا عَنْهَا عِوَضٌ ولا تعادلها قيمة، فأبوابَ الخيرِ في عَشْرِ ذي الحِجَّةِ مُتَعدِّدَةٌ، وميادينَ التَّسابُقِ إلى الفضائِلِ فيها مُتَجدِّدَةٌ، والمبادرة المبادرة بالعمل، قبل أن يندم المفرّط على ما فعل، فطوبَى لِمَنِ اغتنَمَها بالجِدِّ والتشميرِ والعَمَلِ، وتجنَّبَ التوانِيَ والدَّعَةَ والكسَلَ، فإنَّ الحياةَ الدنيا مزرعةُ الآخرةِ. أَكْثِرُوا مِنْ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، وَالذِّكْرِ وَالتَّبْجِيلِ، وَالدَّعَوَاتِ وَالتَّكْبِيرِ، صُومُوا نَهَارَهَا

وَقُومُوا لَيَالِيَهَا، وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَتَصَدَّقُوا بِمَا تَجُودُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ، واسْتَبِقُوا الخيراتِ، وتنافَسُوا في الباقِيَاتِ الصَّالحاتِ. ((وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)). ((وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ)). ((وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)). اللهم أَعنَّا علَى عملِ الصَّالحاتِ. ووفّقنا لصيامِ يومِ عرفاتٍ. وتقبَّلْ منَّا الدعوات. اللهمَّ احفظ حُجّاجَ بيتِك الحرامِ. وأَرْجِعْهُمْ إلى أهلِهِمْ بِسلامٍ. يا ذَا الجلالِ والإكرامِ، اللهم وفّقنا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ لِسُلُوكِ الْهَدْيِ الْقَوِيمِ، وَلُزُومِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَكْرمنَا بِمَا فِيهَا مِنَ الفَضْلِ العَظِيمِ، وَالْخَيْرِ الْوَاسِعِ الْعَمِيمِ. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ